التدريس الفعّال والمعلّم الذي نريد

يُقدّم كتاب "التدريس الفعّال والمعلّم الذي نريد" رؤية شاملة لتأهيل المعلّم العصريّ، جامعًا بين الكفاءة العلميّة والمهارة التربويّة، ويعرض بأسلوب منهجيّ أساسيّات التدريس، مثل التخطيط والتواصل الصفّيّ واستراتيجيّات التعلّم النشط. يمزج الكتاب بين النظريّ والتطبيقيّ، مع مراعاة خصوصيّات البيئة التربويّة في العالم العربيّ.

يُعدّ الكتاب مرجعًا عمليًّا للمعلّمين في مختلف البيئات التعليميّة، ويسهم في تطوير التعليم ليكون أكثر إنسانيّة وتفاعليّة. وهو صادر عن دار الجنادريّة سنة 2014، ويتألّف من 324 صفحة.

المعلّم الذي نريد

يتناول الفصل الأوّل موضوع "المعلّم الذي نريد"، مُبرزًا أهمّيّة إعداد معلّم عصريّ قادر على مواكبة التحوّلات التربويّة والتكنولوجيّة. يستعرض الفصل مفهوم التربية المستقبليّة، ويقارن بين الدور التقليديّ للمعلّم بصفته ناقلًا للمعرفة، ودوره الحديث بصفته ميسّرًا للخبرات التعليميّة ومصمّمًا لها. كما يوضّح الأدوار المتعدّدة للمعلّم ومهاراته المطلوبة، مثل التفكير النقديّ والتواصل والقيادة واستخدام التكنولوجيا.

المهمّات الأساسيّة في التعليم والتعلّم

يعرض الفصل الثاني المهارات الأساسيّة التي يحتاج إليها المعلّم لضمان تعلّم فعّال، بدءًا من فهم استعدادات الطلّاب وخلفيّاتهم، وصولًا إلى تحديد الأهداف التعليميّة بدقّة. يركّز الفصل على دور المعلّم في تحفيز الطلّاب، وضبط الصفّ، واختيار الأساليب التعليميّة المناسبة، والتخطيط والتقويم. ويقدّم إطارًا متكاملًا لدور المعلّم باعتباره مخطّطًا وميسّرًا ومقوّمًا، مؤكّدًا أهمّيّة التكامل بين عناصر العمليّة التعليميّة، ومساعدًا المعلّمين في تطوير أدائهم بطريقة منهجيّة تتمحور حول المتعلّم.

التخطيط للتدريس

يركّز الفصل الثالث على التخطيط للتدريس باعتباره عمليّة منهجيّة تنظّم الجهد التعليميّ، وتضمن تحقيق الأهداف بكفاءة. فيشرح مفهوم التخطيط باعتباره رؤية شاملة للمنهج والطالب والبيئة الصفّيّة، ويستعرض مبادئه ومستوياته، من السنويّ إلى اليوميّ. كما يوضّح مكوّنات المخطّط اليوميّ، ويقدّم مهارات صفّيّة أساسيّة، مثل إدارة الحوار وطرح الأسئلة وضبط الوقت.

الاستعداد للتدريس

يركّز الفصل الرابع على الاستعداد الفعليّ للموقف التعليميّ باعتباره عنصرًا أساسيًّا لنجاح التدريس، موضّحًا أثره في ضبط الصفّ وتحقيق الأهداف التعليميّة. يتناول الفصل المبادئ الأساسيّة للاستعداد، مثل الإلمام بالمحتوى، وتوقّع التحدّيات، وتهيئة بيئة محفّزة. كما يستعرض طرائق التدريس المناسبة لمواقف متنوّعة، مشدّدًا على أهمّيّة التنوّع والمرونة. ويُبرز دور الموادّ التعليميّة في تعزيز الفهم وتنويع العرض، مع عرض لأهمّ الوسائل التي يحتاج إليها المعلّم داخل الصفّ.

التعلّم الصفّيّ الفعّال وخصائصه

يركّز الفصل الخامس على التعلّم الصفّيّ الفعّال بوصفه عمليّة تمكّن المتعلّم من الفهم والتفاعل والتطبيق، وليس مجرّد نقل للمعرفة.

يقدّم معايير التعلّم الفعّال، ويستعرض العوامل التي تسهم في تحقيقه، مثل البيئة الآمنة، ومراعاة الفروق الفرديّة، وتحفيز الطلّاب. كما يُبرز خصائص التعلّم الفعّال، مثل مركزيّة الطالب، ويشرح كيفيّة تعزيز ديمومة التعلّم بربطه بالحياة الواقعيّة والتكرار البنّاء.

العوامل التي تؤثّر في التعلّم الصفّيّ الفعّال

يتناول الفصل السادس العوامل النفسيّة والبيئيّة والتربويّة المؤثّرة في فعّاليّة التعلّم الصفّيّ، مستهلًّا بأهمّيّة الدافعيّة محرّكًا داخليًّا للتعلّم، وضرورة تنميتها. ويستعرض مفهوم الاستعداد وأنواعه، ويؤكّد دور التدريب والتكرار في ترسيخ التعلّم طويل الأمد. كما يناقش أثر المناخ الصفّيّ في تفاعل الطالب، ويختم ببيان تأثير الثواب والعقاب في السلوك والتعلّم.

المنهج التربويّ وتطويره

يتناول الفصل السابع مفهوم المنهج التربويّ باعتباره إطارًا متكاملًا للعمليّة التعليميّة، ويعرض عناصره وأركانه الأساسيّة. ويناقش العوامل المؤثّرة في تطوير المناهج، مؤكّدًا أهمّيّة مراجعتها وتحديثها لمواكبة حاجات المتعلّمين وتطوّرات العصر. كما يُبرز دور الأنشطة المنهجيّة واللامنهجيّة في تعزيز فعّاليّة التعلّم، ويشدّد على تكامل التعليم داخل الصفّ وخارجه.

التقويم التربويّ

يعالج الفصل الثامن موضوع التقويم التربويّ الذي يبدأ من التخطيط، ولا ينتهي عند قياس التحصيل. يقدّم مفهوم التقويم باعتباره عمليّة شاملة تتجاوز مجرّد الاختبارات، لتشمل تشخيص الواقع التعليميّ وتوجيهه نحو التحسين. ثمّ يعرض أهداف التقويم، ويتناول مستوياته وأساليبه، مؤكّدًا على ضرورة تنويع طرائقه، مثل الاختبارات الكتابيّة، والتقييم الذاتيّ، والمشروعات. يمتاز هذا الفصل بتأكيده على أنّ التقويم أداة للتطوير المستمرّ، ويُبرز دور المعلّم في استخدامه بمرونة وعدالة.

الأهداف التعليميّة السلوكيّة

يتناول الفصل التاسع الأهداف التعليميّة السلوكيّة باعتبارها أساسًا في تنظيم العمليّة التعليميّة، موضّحًا مفهومها وأهمّيّتها في تحديد مسار التدريس، وتوجيه الأنشطة، وتقييم النجاح. يعرض الفصل خصائص الأهداف التي يجب أن تكون دقيقة وقابلة للقياس، ويشرح خطوات صياغتها باستخدام أفعال سلوكيّة واضحة. كما يتناول مجالات الأهداف المختلفة، مثل المجال المعرفيّ والانفعاليّ والنفسيّ والحركيّ، مقدّمًا توجيهات عمليّة لصياغة الأهداف بشكل منظّم وفعّال.

تحليل محتوى الدروس

يركّز الفصل العاشر على تحليل محتوى الدروس باعتباره وسيلة أساسيّة لتنظيم المادّة التعليميّة، بما ينسجم مع أهداف التعلّم. يوضّح فوائد تحليل المحتوى وأهمّيّته في تحقيق التوافق مع الأهداف التربويّة، ويستعرض أنواع المحتوى ومكوّناته وطرائق تصميمه المنهجيّ. كما يقدّم نموذجًا عمليًّا لتحليل وحدة دراسيّة؛ ما يساعد المعلّمين في توظيف الأدوات النظريّة في مواقف تعليميّة واقعيّة.

الطرائق والأساليب التعليميّة

يُسلّط الفصل الحادي عشر الضوء على أهمّيّة الطرائق والأساليب في العمليّة التعليميّة، باعتبارها عوامل حاسمة في تقديم المعرفة وتعزيز تفاعل الطلّاب. يستعرض أنواع طرائق التدريس، مع التأكيد على ضرورة اختيار الطريقة المناسبة حسب الهدف والمحتوى. كما يوضّح العلاقة المتبادلة بين الطريقة والأهداف والمحتوى والوسائل التعليميّة والتقويم. ويشدّد على أهمّيّة مراعاة مستوى المتعلّمين وخبراتهم.

التدريس وفق المنحى الترابطيّ التكامليّ

يبدأ الفصل الثاني عشر بتوضيح مفهوم الترابط، وهو الربط بين المفهومات والموضوعات داخل المادّة الدراسيّة أو بين الموادّ المختلفة، ثمّ يشرح تعريف المنحى الترابطيّ التكامليّ بوصفه نهجًا يدمج ويكسر الحواجز التقليديّة بين الموادّ الدراسيّة، ويستعرض مزاياه. ثمّ ينتقل إلى الحديث عن التخطيط وفق المنحى الترابطيّ، ويؤكّد على دور المعلّم في إحداث هذا التكامل، عن طريق تصميم أنشطة تعليميّة تتجاوز حدود المادّة الواحدة.

الاختبارات التحصيليّة

يركّز الفصل الثالث عشر والأخير على الاختبارات التحصيليّة باعتبارها أداة رئيسة في قياس مدى تحقّق الأهداف التعليميّة، مشيرًا إلى أهمّيّتها في تقديم تغذية راجعة دقيقة لكلّ من المعلّم والمتعلّم. ويقدّم تصنيفًا لأنواع الاختبارات من حيث الشكل والمحتوى. كما يشير إلى أهمّيّة أن تتّصف الأسئلة الجيّدة بمجموعة من الخصائص الأساسيّة، منها: الوضوح والدقّة والتناسب مع الأهداف والشموليّة.

يقدّم هذا الكتاب خارطة طريق واضحة لتطوير الممارسات التربويّة، إذ ينقل القارئ بسلاسة بين المفهومات والأدوات والمهارات، مع وضع المعلّم في قلب التجربة التعليميّة باعتباره مصمّمًا للخبرات، وميسّرًا للتعلّم، ومقوّمًا لأدائه. وعلى الرغم من تنوّع فصول الكتاب وتكامل محاورها، يبقى أبرز ما يميّز الكتاب قدرته على الربط بين المبادئ التربويّة الحديثة وواقع الصفّ الدراسيّ.